

الأغاني

أن يرى كسرى رأيه فمكث مملكا عليها أشهراً وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم وهو كسرى بن هرمز فلم يجد أحداً يرضاه فضجر فقال لأبعثن إلى الحيرة اثني عشر الفا من الأساورة ولأملكن عليهم رجلا من الفرس ولأمرنهم أن ينزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم وكان عدي بن زيد واقفاً بين يديه فأقبل عليه وقال ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم أحد فيه خير فقال نعم أيها الملك السعيد إن في ولد المنذر لبقية وفيهم كلهم خير فقال ابعت إليهم فأحضرهم فبعث عدي إليهم فأحضرهم وأنزلهم جميعاً عنده ويقال بل شخص عدي بن زيد إلى الحيرة حتى خاطبهم بما أراد وأوصاهم ثم قدم بهم على كسرى قال فلما نزلوا على عدي بن زيد أرسل إلى النعمان لست أملك غيرك فلا يوحشك ما أفضل به إخوتك عليك من الكرامة فإني إنما أعتهم بذلك ثم كان يفضل إخوته جميعاً عليه في النزل والإكرام والملازمة ويريههم تنقماً للنعمان وأنه غير طامع في تمام أمر على يده وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول إذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أوفر ثيابكم وأجملها وإذا دعا لكم بالطعام لتأكلوا فتباطؤوا في الأكل وصغروا اللقم ونزروا ما تأكلون فإذا قال لكم تكفونني العرب فقولوا نعم فإذا قال لكم فإن شذ أحدكم عن الطاعة وأفسد تكفونني فقولوا لا إن بعضنا لا يقدر على بعض ليها بكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأساً فقبلوا منه وخلا بالنعمان فقال له البس ثياب السفر وادخل متقلداً بسيفك وإذا جلست للأكل فعظم اللقم وأسرع المضغ والبلع وزد في الأكل وتجوع قبل ذلك فإن كسرى يعجبه كثرة الأكل من العرب خاصة ويرى أنه لا خير في العربي إذا لم يكن أكولاً شرهاً ولا سيما إذا رأى غير طعامه وما لا عهد له بمثله وإذا سألك هل تكفيني العرب فقل نعم فإذا قال لك فمن لي بإخوتك فقل له إن عجزت عنهم فإني عن غيرهم لأعجز قال وخلا ابن مرينا بالأسود فسأله عما أوصاه به